المحاضرة السادسة

وصف ودراسات الوحدات الكبرى في علم النفس- العصابات -

I مفهوم العصاب وأنواعه:

1. العصاب- نظرة مفاهيمية - :

هو اضطراب وظيفي، دينامي انفعالي، وهو نفسي المنشأ حيث يتصف بأعراض عامة تؤدي إلى إضطراب في العلاقات الشخصية وحالة عدم كفاية وعدم سعادة(). ويقابله باللغة الفرنسية مصطلح(Nevrose)، الذي يدل على نوع من الإضطرابات النفسية التي يكون الفرد فيها مدركا للامه ومعاناته النفسية المرضية والتي لا يستطيع تجاوزها وحل مشكلاتها إلا عن طريق تدخلات نفسية متخصصة، وفي ذات الشأن يشير (زهران، 1997) إلى أنه ليست هناك أية علاقة بين مصطلحي العصاب و الأعصاب الذي نعني به نوعا من الإضطراب التشريحي أو الفيسيولوجي في الجهاز العصبي، بينما يعتبر العصاب اضطرابا ديناميا، وظيفيا، إنفعاليا، نفسي المنشإ يظهر على صورة أعراض عصابية.

ما يميز الإضطرابات العصابية أنها تتسم بوجود صراعات داخلية وظهور أعراض هذه الصراعات والتي تحدث دون المساس بترابط وتكامل الشخصية حيث يتحمل المريض المسؤولية كاملة ويقوم بواجباته المهنية والشخصية والإجتماعية، مع سلامة إدراكاته والإستبصار بألامه والتحكم في ذاته وهذا ما يميز وبوضوح المراض العصابية عن الذهانية التي تظطرب فيها هذه الصفات، وبذلك يعرف العصاب على أنه" إصابة نفسية المنشأ، تكون فيها الأعراض تعبيرا عن صراع نفسي يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص ويشكل تسوية ما بين الرغبة والدفاع"().

2. الأعراض الإكلنيكية العامة للعصاب:

أ. الفرد العصابي يعيش في إطار الواقع، ويحس به وبذلك فهو واع لما يعانيه من ضغط داخلي مؤلم والإنقباض الداخلي الشديد، فهو لا يعرف أسباب ما يعانيه ولا يجد لها حلا ويظهر ذلك على شكل توتر عصبي وهو مع ذلك يبدي كل الإستعداد لقبول العلاج واتعاون مع المعالجين النفسانيين.

ب. الفرد العصابي يعاني قلقا ظاهرا أو خفيا، مع زيادة الشعور بعدم الأمن وزيادة الحساسية والتوتر والتهيج والمبالغة في ردود الأفعال السلوكية، عدم النضج الإنفعالي، الإعتماد على الأخرين، محاولة جذب الإنتباه، الإستجابات الصبيانية في مواقف الإحباط مع الشعور بالإحباط والإكتئاب وعدم الشعور بالسعادة.

ج. العصابي شخص يمكنه أحيانا مساعدة نفسه أو طلب المساعدة من الأخرين وذلك انطلاقا من كون العصاب هو خلل في جزء من أجزاء الشخصية وليس في كليتها.

د. الفرد العصابي يعاني اضطرابا في تفكيره وبطأ في فهمه وعدم القدرة على الداء الوظيفي الكامل ونقصا في الإنجاز ، الشيء ال

هـ. ذي يجعله غير قادر على تحقيق اهداف الحياة.

و. يتصف السلوك العصابي عموما بالجمود والتكرار، وفي حالات اخرى يتصف بالطيش والتسرع ويقتصر فيه على حلول دفاعية وحيل عقلية لا شعورية تفيد الهروب من المواقف كالإسقاط والتقمص والإنسحاب وغيرها.

ز. سرعة الملل والضيق وقصر مدة الإنتباه والتركيز والتمركز حول الذات والأنانية الواضحة مما يسبب ذلك اضطرابا في العلاقات الإجتماعية.

ح. سرعة الغضب والضعف الوضح في الضبط العصبي الإرادي ومع ذلك فالشخص العصابي قابل للعلاج().

3. الأعراض العصابية، أية أهداف تسعى لتحقيقها؟

إن كل فعل أو سلوك أو نشاط يسعى لتحقيق غاية ما، سواءا أكان ذالك السلوك شعوريا أو غير شعوري، ذاتيا او موضوعيا، داخليا أو خارجيا حيث أنها مجموعة أهداف أولية يسعى الفرد لتحقيقها، فالأعراض في العصاب ما هي إلا تعبيرات رمزية لصراعات داخلية أين تمثل الدوافع المكبوتة صورا منحرفة ومن هنا يمكن ذكر بعض تلك الأهداف:

أ. **تخفيف الكبت والنكران:** من خلال التحكم في الدوافع والنزعات والتي يأباها الفرد على نفسه في حالة الوعي (الدوافع المكروهة والمرفوضة).

ب. **إمتصاص الطاقة النفسية:** للدوافع والنزعات المكبوتة واستنفاذ شحناتها على شكل أعراض سلوكية أو عضوية والهدف من ذلك منع نشاط هذه الدوافع وظهورها.

ج. حل الصراع القائم في نفسية الفرد عن طريق استخدام أليات الدفاع.

د. تهدئة الضمير والأنا الأعلى عن طريق العقاب الذاتي(عقاب ذاتي).

هـ. التعويض عن العجز والنقص والحرمان.

و. الهروب والإحجام عن مواجهة الواقع والمواقف المتعبة والصعبة والمؤلمة للذات.

ز. المحافظة على الوحدة النفسية من خلال تجنب ما قد يعرضها للخطر.

ح. الحصول على المزيد من الإكسابات الثانوية من خلال إرغام بعض الناس على الإلتفاف حول المريض لغرض تلبية مطالبه وقضاء حاجاته.

ط. الفوز برعاية واهتمام الأخرين كبدائل تحل محل ما حرم منه الشخص العصابي.

1. أسباب وعوامل خطر الاضطرابات العصابية:

هناك ثلاث عوامل اساسية تؤدي الى الاضطرابات العصابية وهي:

أ. **العامل البيولوجي** :قد يكون وراء هذه الظاهرة ميول وراثية، والتي تتسبب في صدور ردود فعل غير منتظمة في أماكن مختلفة معينة في الدماغ. تكون ردود الفعل هذه مسؤولة عن ظهور العلامات التي تميز العلامات المرافقة التي تظهر عند المرور في ظروف القلق .

ب. **العامل النفسي** :ان الفرضية السائدة والأساسية هنا، تقضي بأن العُصاب يظهر كردة فعلٍ لفشل المنظومة النفسية الداخلية، في التأقلم مع القلق النابع من معاناة نفسية كبيرة. أو قد تنجم عن فشل المنظومة النفسية الداخلية في التأقلم مع الظروف الرضحية (التراجيدية) الخارجية والمحيطة.

ج. **العوامل المحيطة** :قد تظهر اضطرابات العُصابية من مزج بين تأثير التجارب الرضحية عند الطفولة، مع أسلوب الحياة المعاصر، والذي يتميز بوجود الإجهاد النفسي وبضعف الثقة بالمقومات الشخصية، الاجتماعية والاقتصادية (/s).

2. **أنواع الإضطرابات العصابية:** لقد تناول العلماء بالبحث والدراسة والتحليل لمجموعة من الإضطرابات العصابية وذلك من حيث التعريف والمفاهيم المرتبطة بكل نوع منها، كما تعرضوا لأهم الأسباب التي تساهم في ظهور كل نوع على حدى وطرق العلاج المناسبة لكل نوع، ويمكننا في ذلك تعداد الأنواع التالية من العصابات:

   أ. **العصاب الهستيري.**

   ب. **عصاب الفوبيا.**

   ج. **عصاب الوسواس القهري.**

   د. **عصاب القلق.**